

الاستجابة الإعلامية في الأزمات والكوارث هل واجهت الشائعات؟

مصطفى المقداد لـ«الوطن»: الصحافة الخاصة تميزت بتقديم رواية إخبارية وقصة كانت أكثر تأثيراً وفاعلية

الإعلام الوطني وقف ضعيفاً حيال القدرة على التثقيف بالإجراءات الواجب اتباعها في حالة الكوارث الزلزالية

مايا سلامي

واقع قاس مفروض جسّد حال السوريين ليلة الأربعاء الماضي بعد الزلزال، وما تم تداوله عن احتمال وقوع زلزال جديد متوقع سيقتضي باعتقادهم على كل البشر والحجر، ويسبب موجات تسونامي عاتية في المناطق الساحلية. حالة الخوف والذعر الكبيرة التي خلفتها هذه الشائعات دفعت بعض المواطنين إلى اقتراض الطرق والساحات البعيدة عن الأبنية، حيث نصبوا عدداً من الخيم والشواذر ليأوا إليها برفقة أقاربهم وجيرانهم، وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الصور تظهر حالة التأهب التي عاشوها ليلة كاملة وهم يترقبون جلاءها بخير وسلام.

مواجهة الكوارث تحتاج إلى صحفيين متدرّبين على آليات التعامل معها



أبداً تغطية كل الفعاليات سواء الحدث ذاته أم عمليات الإغاثة والإنقاذ أم الأعمال الرسمية والحكومية، ولأخفنا أن الإعلام الخارجي كان أكثر حضوراً من خلال فرق كبيرة توجهت إلى حلب واللاذقية بشكل أساسي كي تغطي مناطق أوسع وتقدم معلومات أكثر شمولية وواقعية، إلا أن إعلامنا المحلي بالعموم لا يمتلك هذه الإمكانيات إضافة إلى أن الصحفيين أنفسهم يحتاجون إلى الكثير من الدعم.

وبين أن الصحفيين استجابوا لهذا الحدث وقد عكسوا هذا الأمر سواء من خلال وسائل الإعلام التي يعملون فيها، أم من خلال صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي حيث لاحظنا أن الكثير منهم كانوا موجودين في حلب واللاذقية وحماة وإدلب وغيرها من المناطق وكانوا ينشرون الكثير من الأخبار والتقارير والصور، كما حاول البعض منهم أن يقدم بعض الاجتهادات التي لم تكن ربما دقيقة أو صحيحة لكنها كانت من الإيجابيات.

وسائل التواصل الاجتماعي

وأشار المقداد إلى الدور الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي في نقل الكثير من الروايات التي لا تمت إلى العلم بصلة والتي جرت كالتار بالهشيم على امتداد سورية وأثرت بشكل سلبي في سلوك المواطنين وأدت إلى خروجهم إلى الشوارع بسبب التحذيرات التي كان يطلقها هؤلاء الكاذبون عبر صفحاتهم، منوهاً إلى أن البعض منهم كان يسند معلوماته إلى علماء ويخترع أسماء يدرک مسبقاً أنه لا أحد سيكلف نفسه عناء البحث عنها، مؤكداً أن الإعلام الوطني بشكل عام وقف ضعيفاً حيال القدرة على التثقيف بالإجراءات الواجب



إن كل ما سبق ليس بالظاهرة الجديدة أو الغريبة، فعلى مر الأزمان لطالما كانت الكوارث والأزمات بكل ما تجلبه من خوف وقلق، بيئة خصبة لنمو الشائعات السلبية التي عادة ما يميل الناس إلى تصديقها وتداولها بكثرة الأمر الذي يزيد الوضع سوءاً ويسبب حالة من الفوضى العارمة، وهنا لا بد من النظر إلى الدور المهم لوسائل الإعلام وخاصة المحلية التي تصبح في مثل هذه الأوقات من أهم الوسائط لمعرفة آخر المستجدات والتطورات والحقائق، كما يتحتم عليها توجيه المواطنين إلى كيفية التعامل السليم مع الأزمة أو الكارثة الطبيعية لتلافي سلبياتها وأضرارها، وهذا يتطلب وجود خطط إعلامية فاعلة توضع ضمن إطار محدد يوضح الأهداف المراد تحقيقها خلال فترة زمنية معينة.

استجابة الإعلام

في حديثه عن استجابة الإعلام السوري لكارثة الزلزال قال الإعلامي مصطفى المقداد لـ«الوطن»: «تباينت استجابة وسائل الإعلام السورية للزلزال ما بين وسيلة وأخرى، وهذا التباين بدأ وأضحاً منذ اللحظات الأولى بشكل كبير ما بين الصحافة الرسمية والخاصة، ففي الوقت الذي ركزت فيه وسائل الإعلام الرسمية على نقل الأخبار والصور وتقارير من موقع الحدث، فإن الصحافة الخاصة تميزت بتقديم رواية إخبارية وقصة وحكاية في مناطق عدة كانت أكثر تأثيراً وفاعلية، وعلى الرغم من أن هذه الكارثة وضعت جميع وسائل الإعلام أمام حالة معرفية ومتابعة واحدة لكن آليات التعامل معها كانت مختلفة لدرجة كبيرة جداً... وأضاف: «لا نستطيع أن نحكم على حالة الأداء

قسم كبير من مواقع التواصل الاجتماعي يدار من شبكات منظمة تعمل بخلفيات سياسية واقتصادية وفكرية



مي زيادة وولي الدين يكن وحكاية مرهفة

الصالونات الأدبية ودورها في النهضة

انس تلو

كانت الصالونات الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين منبعاً غزيراً من منابع الثقافة، ومرتباً بديعاً من مراتع الحوار المنمّر والنقاش البناء ونشر الوعي.

من تلك الصالونات العريقة صالون الأدبية مي زيادة: تلك الأدبية المرهفة الإحساس والزاهية المشاعر.

مكانة الصالون الأدبي

لم يكن صالون الأدبية مي زيادة صالوناً عادياً، فقد تميز بأن رواه من أكابر الأدباء والشعراء من أمثال عباس محمود العقاد ومصطفى عبد الرزاق ومصطفى صادق الرافعي وولي الدين يكن... وكانوا جميعاً يفتنون أدبهم الراقي وأشعارهم البديعة في جنبات هذا الصالون، وكانت مي تستمع وتستمع بشغف إلى لواعج هذه القلوب الحرة، وتستقبل أحاسيس الأنفس، وتغرب لأنغام الأحران وأهات الآلام، وهي بذلك كأنها كلما تفتح باب الصالون لاستقبال الأعضاء؛ تفتح معه باب قلبها البديع على مصراعيه، لا تصد طارفاً ولا تؤنّب مختلساً للنظر، فتراها يوماً هائمة حاملة، لذلك فقد غدا قلبها مهيباً لمشاعر وأحاسيس كل أعضاء هذا الصالون الأدبي العريق، الذي توافد عليه معظم أدباء وشعراء عصرها ليعتبروه موئلاً لأفكارهم وملجأ لهمومهم العاطفية، يبتون من خلاله لواعج أنفسهم، ويطنون في وصف مشاعرهم عبر كتاباتهم العاطفية الثرة وأشعارهم الملهمة.

مي ودورها

ولا شك في أن هذا (التقلّط العاطفي) في طرح المشاعر والإفصاح عن الأحاسيس، سيغدو مع الزمن أشبه بشرك اللوعوق في برائن اللوح والوله والعنفق والغرام. ولقد كانت الأدبية مي هي الفتنة الأولى الأظلي في هذا الصالون الأدبي، وهي الجمال الرائع الأخاذ، لذا فقد



مي زيادة



ولي الدين يكن

غدت هي (الطعم الأوحّد) في تلك الشبكة العاطفية الواسعة التي كانت تنصّبها لجميع أعضاء الصالون من حيث تدري أو لا تدري، ولقد وقع معظم أدباء الصالون فرائس في خيوط هذه الشبكة، كان هذا في أوائل القرن العشرين، فقد ولدت مي زيادة عام ١٨٨٦ وتوفيت عام ١٩٤١، وكانت تفتح أبواب الصالون كل يوم ثلاثاء، وكان من بين رواد هذا الصالون الأدبي شاب أنيق جذاب وسيم؛ خفيف الظل والروح، حلّو المعشر، ظريف اللسان، مهذب إلى أبعد حد، يحسن الحديث، ويجيد الاستماع، أضف إلى ذلك شاعرية فريدة مبدعة أمثلته لأن يكون عضواً بارزاً في هذا الصالون الأدبي، هو الشاعر ولي الدين يكن، الذي ولد عام ١٨٧٣ وتوفي عام ١٩٢١.

ولي الدين وتعلقه

لقد وقع ولي الدين كما غيره في تلك الشبكة، وغدا

عجيباً كيف لا تكونين مثلي

عجيباً كيف تصبرين طويلاً

ردت فعل مي

كانت مي تستمع إلى هذه الأزمات الموجهة وليس بيدها حيلة، فهي تحس به؛ وتبادلته المشاعر، وحين أصابه مرض الربو، وانقطع عن حضور جلسات الصالون؛ كتب لها رسالة أرسلها مع صديقة أنطون الجميل، ولما تلاها لها أنطون أمام الجميع، ووصل إلى قوله: (أنا في بأس شديد من زوال هذا المرض الذي عجز الطب عن دفعه)، انتفضت مي من الألم، وهرعت إلى الجاء أمام أعضاء الصالون.

وهكذا استمرت العلاقة بينهما، ومازال يتابع لقاءاتها في الصالون... حتى صارت مي تعرف جميع أسرارها، وتحيط بكل مكنونات نفسه، ثم مرض بمرض الربو فأخذ يرأسها عبر زملائه... ثم تكاثرت عليه الأحران والهجوم، واشتد عليه مرض الربو، فزارته هي بصحبة الشاعر خليل مطران الزيارة الوحيدة في حياتها، وظلت تتابع أخباره بحزن وشغف، وتسال عنه أخاه يوسف يكن إلى أن جاءها يوسف مرة حاملاً ورقة من ولي الدين خطّ فيها:

عمر الشباب، لقد مضت محبياً

وتركت في عمر أ سواك بغيبضا
عُودت أمراض وطول حالي

حتى كاتي قد وُدت مرضيا

وفاته

وبعد أسبوع جاء إلى الصالون يوسف ولي الدين حاملاً ورقة أخرى بخط أخيه، تتضمن بيتين من الشعر:

مُت يا ولي الدين مُت

وُدع حياك هذه

ما دُفنةً يفكينا

توفي ولي الدين يكن عام ١٩٢١، فيكته مي بكاء مرياً، وليست من أجله السواد عامين، وكانت كلما ذكره أحد أدمائها تفرق عينها بالدموع.

حقاً لقد كانت مي زيادة أسطورة عظيمة من أساطير الحب والوله، تخضع لها قلوب العشاق، ويحاكيها خيال الشعراء.

برجك اليوم 02/27

نجلء قياتي

قد تعان من تور أو انفعل ويصعب عليك السيطرة على ذاتك أو على محيطك العائلي فقد يندب اليوم بغفاجات سلبية أو عصبية فلا تترك أحداً يؤثر عليك أو يغير أفكارك.

عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنت بحاجة للحديث مع من تحب.

يوم للعمل الكثير والانشغالات العديدة ولقلة الموارد المالية فلا تقف عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك لطاقتك في أمور لا تترجم كالتقاشات.

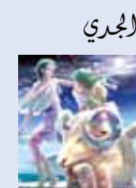
عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك واظن أنني سأبارك لك بلقاء فانت رومانسي.

الحظوظ مساعدة لتغيير عقار أو تغيير عمل وهذا يدخل في مهامك الجديد ويستدعي تكيفاً إضافياً وتعاملاً مع أصدقاء جدد الإشارات الإيجابية كثيرة.

عاطفياً: اليوم جيد لنيل التأييد من المحيط العاطفي والعلائي فانت تقبل نفسك وتتقبل الآخرين برضا.



للترس



لرجري



للرلو



لرجوت

صدق أو لا تصدق أنت شخص منظم وتحاول التوفيق بين عملك وزياراتك الاجتماعية أكمل ما بدأت به في محاولتك لاستعادة علاقاتك القديمة واسترجاع من تحب وتتق.

عاطفياً: اغفر وسامح وتذكر أنك تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت.

انتبه من التوتر والأجوبة العفوية المتسرعة لأنها تورطك بمشاكل كثيرة لذلك يجب أن تكون أكثر حرصاً ولا تدع صديقك من المحيط يزيد على الحد الطبيعي.

عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

الحظوظ ملائمة لكل جديد ومتغيرات تفكر بها والأصدقاء يدعمون أفكارك ويسمعونك وخاصة على الصعيد الاجتماعي فانت مرغوب وكثير الاتصالات.

عاطفياً: قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة اليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

أنت مبهتج والأيام ممتعة وهناك تغير في حياتك وستبقى في ذاكرتك لفترة طويلة فحملك السعادة محاولاًك السعادة على المستوى العاطفي وحتى على المستوى الشخصي أو العائلي.

عاطفياً: أنت سعيد ونسرد الكثير من الأحداث وتقم وجهات النظر من الشريك.

أنت تملك أفكاراً جيدة عن طرق زيادة دخلك وقد تدفع للأمام بمصالحك المالية فحاول أن تتعاظم بحكمة وأجل إسرارك فالتعب حين يكون مالياً فالأمور تهن.

عاطفياً: أنت مشغول بالأمور العاطفية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بعب وبفقه في النفس.

إذا أردت نصيحتي اقبل بما هو موجود واسع وراء الأفضل فانت تجز أعمالك ولا تشك بقدراتك وأزل الستار عن أحلامك فانت ستحققها بالتواصل مع من حولك.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

تفكر هذه الفترة بإنجازاتك فالتجارب التي مرت عليك في الأسبوع الماضي كانت قاسية وحسك اليوم كبير فحاول أن تتبعه واعترف بأخطائك أو اعترف من تحب ولا تعاتب.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.